المحاضرة السادسة

1- نظريات التعلم

في نهاية القرن التاسع عشر ظهر اتجاه في علم النفس حاول ان يعالج القصور في فهم الحقيقة البشرية في ذلك الوقت. ففي القرن التاسع عشر حاول المشتغلون في علم النفس ان يفهموا ويفسروا طبيعة الانسان من خلال ما أطلق عليه المشتغلون في علم النفس العمليات العقلية، وقد حددت العمليات العقلية آنذاك بالحواس والصور الذهنية والادراك وهي جميعها تتم في عقل الانسان، لكن جوانب القصور في دراسة هذه العمليات انها استنباطية ويصعب ملاحظتها وقياسها.

ثم تصدى اتجاه آخر في علم النفس لأفكار ونظريات سيجموند فرويد الذي كان يعتقد ان معظم السلوك الإنساني نتيجة عمليات لا واعية ودور اللاوعي في السلوك، حيث ليس للفرد أي دور ارادي فيها وهذه يصعب إخضاعها للتحقيق العلمي والتجريبي.

ونتيجة القصور في الأفكار التي كانت سائدة في فهم الطبيعة البشرية التي تتعارض مع محاولة علم النفس ان تأخذ مكانه بين العلوم في اعتماده على الأسلوب العلمي والقياس للسلوك الإنساني، ظهر اتجاه ثالث، الذي ازدهر في ذلك الوقت، وحاولت ان تخضع الظاهر البشرية للقياس والتجريب، كما يمكن القول ان الاتجاه الجدير تأثر بالفلسفة البراجماتية التي سادت في الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت والتي كانت تؤكد على أهمية نتائج الفعل الإنساني. رفض الاتجاه الجديد للمفاهيم السائدة لدراسة الانسان. وقاد واطسن الذي أثار ضجة كبيرة في مجال علم النفس بنشره كتابه عام 1913 أسماه " علم النفس كما رآه السلوكيون". **(سليم، 2004، صفحة 137 ،138)**

وعودا الى الاتجاهات التي ظهرت والتي حاولت تفسير ظاهرة التعلم حيث ظهر فريقان كبيران في نظرية التعلم، ويشتمل الفريق الأول على مختلف علماء النفس الذين لجأوا إلى استخدام المختبر في التأكيد من الفرضيات التي وضعوها لتفسير ظاهرة التعلم، ونسميهم بعلماء النفس المخبريين الذين بدأوا تجاربهم على الحيوانات ثم انتقلوا إلى دراسة السلوك الإنساني، وتعرف طريقتهم بالترابطية واهمها الاتجاه السلوكي.

اما الفريق الثاني من علماء النفس المجاليين أو المعرفيين الذين اعتمدوا منهجية أخرى في التأكيد من فرضياتهم التي وضعوها لتفسير ظاهرة التعلم كدراسة العمليات العقلية ومظاهر النضج العقلي الناتج عن النمو.**(القاسم، 2000، صفحة 98 ،99)**

هناك مجموعة من الحقائق يجب التنويه اليها قبل الخوض في نظريات التعلم وهذه الحقائق هي:

- ان نظريات التعلم ماهي الا مجموعة من الأفكار المنسقة بشكل معقول في إطار نظري افتراضي يوحي بمنظور سيكولوجي (نفسي) يمكن استخدامه في بحث المشكلات التربوية.
- ان معظم نماذج النظريات ما زالت قاصرة عن تقديم إطار نظري شامل ومقنع لتفسير جوانب السلوك كافة.
- ان هذه النظريات تزودنا بمجموعة من المبادئ العامة والشاملة والتي يمكن تطبيقها على شكل أوسع وأشمل في مختلف الحوادث والانماط السلوكية.
- لا تستخدم نظريات التعلم مصطلحات واحدة للدلالة على ظاهر تعليمية واحدة، فقد يتم استخدام أكثر من مصطلح للدلالة على ظاهرة واحدة، لذا يجب الحذر من الغموض الذي قد يفرضه استخدام المصطلحات المتعددة.
- تكثر الخلافات بين النظريات عند تفسير ظواهر التعلم وموضوعاته، حتى في بعض المسائل الواقعية.
- تؤكد بعض النظريات على بعض الموضوعات وتوليها جل اهتمامها، في حين تهمل او تتجاهل نظريات أخرى مثل هذه الموضوعات. كمفهوم البناء العقلي الذي تهمله السلوكية، وتؤكد عليه النظرية المعرفية.**(القاسم، 2000، صفحة 99 ،100)**

1-5- النظريات السلوكية

- الاشراط الكلاسيكي (بافلوف)
- قوانين التعلم (واطسن)
- المحاولة والخطأ (ثرونديك)
- نظرية الاقتران(جاثري)
- التعلم الاجرائي (سكينر)
- نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا)
- **النظريات المعرفية**
- نظرية تولمان القصدية
- نظرية الجشطالت(كوهلر)
- النظرية البنائية المعرفية (جان بياجيه)
- البنيوية الجديدة(ليون، هالفورد)
- نظرية معالجو المعلومات
- النظرية الاجتماعية الثقافية(**ليف س –فيجوتسكي)**